الفصل الثاني

مقبرة باب الرحمة

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ

وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ صدق الله العظيم

﴿الآية 13 من سورة الحديد﴾

obeikandl.com

obeikandl.com

مقبرة باب الرحمة

1.2 نبذة تاريخية:

يقول مجير الدين في هذه المقبرة "...وأما ما بظاهر بيت المقدس من المقابر والمغائر المعّدة لدفن أموات المسلمين فأولها: مقبرة باب الرحمة. وهي بجوار سورالمسجد الشرقي، فوق وادي جهنم. وهي مأنوسة لقربها من المسجد، وهي أقرب الترب إلى المدينة. وفيها قبر شدّاد بن أوس الأنصاري المشهور وغيره من العلماء الصالحين. وقد جدّد فيها تربة في أولها من جهة الشمال، عمرّها الأمير قانصواه اليحياوي كافل المملكة الشامية، حين كان مجاوراً بالقدس الشريف. وبناؤها يشتمل على ايوان، وبه مدفنان جهتي الشرق والغرب. ودفن فيها من توفي من أولاده، ثم أخرج عنه، وسافر من القدس الشريف في مستهل شوّال سنة 872هـ/1467م، ولم تكمل عمارتها. فلما استقر في نيابة الشام ثانياً، جهّز مالاً لعمارتها. فأكملت ببناء الحوض الشمالي والبوابة، وحفر الصهريج وبنى المتوضأ، وكملت عمارتها في سنة 895هـ/ 1489م وصارت مشهورة...".[63]

ويقول حمد يوسف أن المقبرة تقع "عند المدخل الشمالي الواقع على يمين الخارج من باب الأسباط، وهي ملاصقة لسور الحرم، وهي مقبرة عامة وخاصة للصحابة والصالحين والمجاهدين والشهداء وأيضاً لعامة الناس...".[64]
ويضيف بأن هذه المقبرة تتمّيز عن بقية مقابر بيت المقدس في كونها تحتوي على رفات إثنين من صحابة رسول الله ﷺ وهما : عبادة بين الصامت وشدّاد بن أوس. وقد اعتبر وجود قبري الصحابيين الجليلين خير شاهد على أن القدس وفلسطين عربية إسلامية وهما (أي القبرين) لا يزالان موجودين حتى يومنا الحاضر.

وعبادة بن الصامت رحمه الله هو".. أحد صحابة رسول الله ﷺ، ولاّه الخليفة عمر بن الخطاب قاضياً على بيت المقدس هو عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي، شهد معركة بدر وكان أحد الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وقد عرف بنشاطه في جمع القرآن الكريم وفي تعليم الناس الكتابة والقراءة وعلوم الدين، توفي في القدس عام 34هـ/654م ودفن بها في مقبرة باب الرحمة...".[65]

---

(63) مجير الدين، مصدر سابق، ص: 423.
(64) من آثارنا العربية والإسلامية، مصدر سابق، ص: 432.
(65) تجوّل في القدس (دليل سياحي)، مصدر سابق، ص: 77.

opelkandi.com

وعن زياد بن أبي سودة قال رؤي عبادة بن الصامت ﷺ وهوعلى سور بيت المقدس يبكي، فقيل له: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال: هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رآى جهنم. وعنه أنه سمع أخاه "أبا عثمان بن سودة" قال: رأيت عبادة بن الصامت واضعاً صدره على جدار المسجد يشرف على وادي جهنم يبكي. فقال: يا أبا الوليد ما يبكيك؟ قال: هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى فيه جهنم..".[66]

وأما شدّاد بن أوس رحمه الله، فقد ".... وجّه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ إلى بيت المقدس عدداً من الصحابة، يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم في الدين، وكان من بينهم الصحابي شدّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي ﷺ، شهد معركة بدر مع أبيه، وعرف عنه سعة علمه واجتهاده في العمل. سكن شدّاد وابناؤه علي ومحمد بيت المقدس، توفي فيها سنة 58هـ/ 677م، عن 75 سنة، ودفن في مقبرة باب الرحمة تحت أسوار المسجد الاقصى المبارك...".[67]

وعن الصحابة المدفونين فيها، يقول عارف العارف "... وقد جاء ذكرهما (عبادة بن الصامت وشدّاد ابن أوس) في كتب التاريخ الإسلامي. كما ذكرهما اللقيمي في كتابه (سوانح الأنس برحلتي لوادي القدس) ص 72 فقال:

يمّم مقام عباوة بن الصامت ... والشهم شداد بباب الرحمة

فهما الإمامان اللذان تفيئا ... من صحبة المختار أينع ووحة

شهدا المشاهد والمواقف كلها ... بشراهما فازا بأرفع رتبة

فإذا وصلت إلى الحما فانزل به ... متأوباً واجري سوالك عبرة

والثم ثرى اعتابه بتزلّل ... واهري مع الرضوان حُسن تحية[68]

(66) الألأ يلألأ ألأ الأخصا بفضائل المسجد الاقصى، تحقيق أحمد رمضان أحمد (القسم الأول)،ص: 194.
(67) تجوّل في القدس، مصد . سابق، ص: 75.
(68) المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق، ص: 509 و510.

2.2 وصف عام للمقبرة:

يقع المدخل الشمالي لمقبرة "باب الرحمة" أو البوابة الشمالية على يمين الخارج من باب الأسباط، وهي ملاصقة لسور المدينة الشرقي، ويصعد إليها بست درجات حجرية بعرض مترين تقريباً، وهي عبارة عن بوابة حديدية حضراء اللون، تعلوها لوحة حجرية مزخرفة (طولها 1.5م وارتفاعها 1م) وقد نقش عليها ما نصّه:

- كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
- مقبرة باب الرحمة الإسلامية
- مقبرة إسلامية منذ الفتح العمري 15هـ–636م.
- تضم في ثراها الصحابيين المجاهدين عبادة بن الصامت 654م وشدّاد بن أوس 677م رضي الله عنهما.
- دائرة الأوقاف الإسلامية. لجنة رعاية المقابر الإسلامية.
- 1428هـ بيت المقدس 2007م.

وعلى يمين البوابه ثبتت لوحتين حجريتين؛ الأولى، مثبتة على القائم الأيمن للبوابة الرئيسية، وهي مستطيلة الشكل، ارتفاعها حوالي متراً ونصف المتر، وبعرض 60سم وسمك 4 سم، وقد نقش عليها أسماء شهداء المسجد الأقصى المبارك في 18 سطراً هذا نصّها:

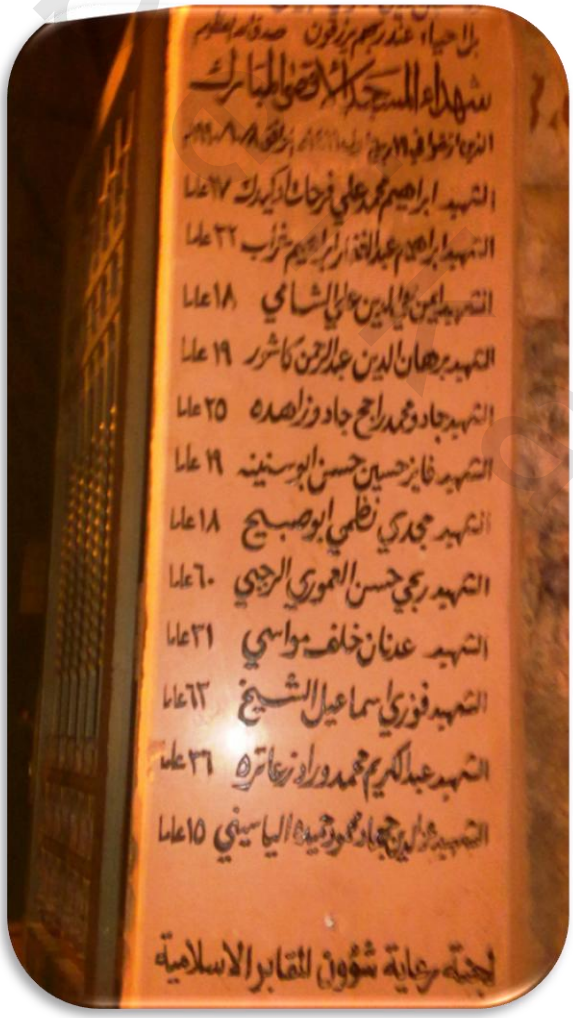

1. بسم الله الرحمن الرحيم
2. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
3. بل احياء عند ربهم يرزقون
4. شهداء المسجد الأقصى المبارك
5. الذين ارتقوا في 19 ربيع الأول 1411هـ الموافق 1990/10/8م
6. الشهيد ابراهيم محمد علي فرحات اوكيرك 17 عاماً
7. الشهيد عبد الغفار ابراهيم غراب 22 عاماً
8. الشهيد ايمن محي الدين علي الشامي 18 عاماً
9. الشهيد برهان الدين عبد الرحمن كاشور 19 عاماً
10. الشهيد جاود محمد راجح جاود زاهدة 25 عاماً
11. الشهيد فايز حسين حسن ابو اسنينة 19 عاماً
12. الشهيد مجدي نظمي ابو صبيح 18 عاماً
13. الشهيد ربحي حسن العموري الرجبي 60 عاماً
14. الشهيد عدنان خلف مواسي 31 عاماً
15. الشهيد فوزي إسماعيل الشيخ 63 عاماً
16. الشهيد عبد الكريم محمد وراد زعاترة 36 عاماً
17. الشهيد عز الدين جهاد محمود حميدة الياسيني 15 عاماً
18. لجنة رعاية شؤون المقابر الإسلامية.

وإلى الغرب من اللوحة أعلاه، ثبّتت لوحة حجرية قياس 1.5م 1Xم، وبسمك حوالي 4سم، وقد نقش عليها النص التالي في 12 سطراً:

1. يرقد هنا الصحابي الجليل
2. شدّاد بن أوس بن ثابت النجاري الأنصاري

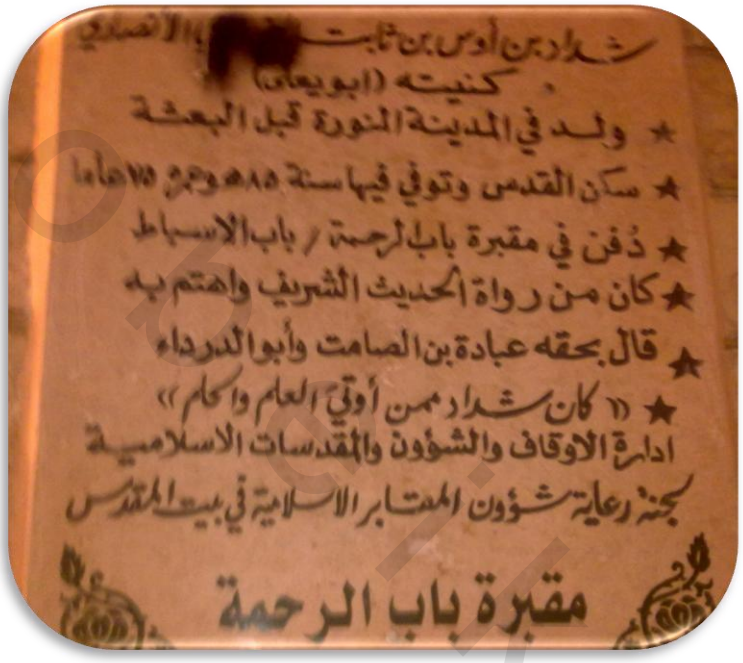

3. كنيته ﴿أبو يعلى﴾
4. ولد في المدينة المنورة قبل البعثة
5. سكن القدس وتوفي فيها سنة 85هـ وعمره 75 عاماً
6. دفن في مقبرة باب الرحمة / باب الأسباط
7. كان من رواة الحديث الشريف واهتم به
8. قال بحقه عبادة بن الصامت وأبو الدرداء
9. ﴿كان شدّاد ممن أوتي العلم والحلم﴾
10. إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
11. لجنة أعمار شؤون المقابر الإسلامية ببيت المقدس
12. مقبرة باب الرحمة.

*** (ملاحظة: وردت سنة وفاة شداد بن أوس رضي الله عنه على اللوحة خطأ، والصحيح هو: 58هـ وليس 85هـ)**

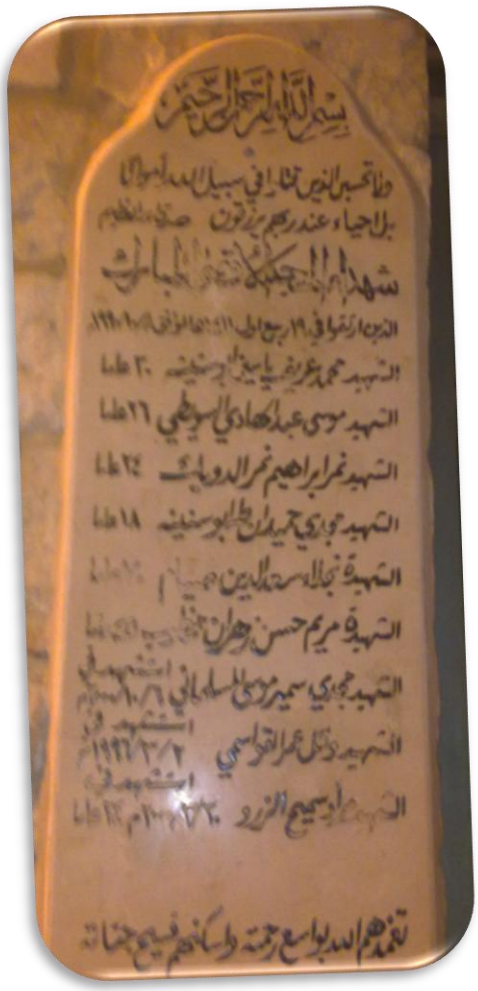

أما على يسار البوابة الشمالية، فقد ثبتت كذلك لوحتين حجريتين؛ الأولى، على القائم الأيسر للبوابة، وهي مستطيلة الشكل، ارتفاعها حوالي متراً ونصف المتر، وبعرض 60 سم وسمكها 4 سم، وقد نقش عليها أسماء شهداء المسجد الأقصى المبارك في 16 سطراً هذا نصّها:

1. بسم الله الرحمن الرحيم
2. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً
3. بل احياء عند ربهم يرزقون
4. شهداء المسجد الأقصى المبارك
5. الذين ارتقوا في 19 ربيع الأول 1411هـ الموافق 1990/10/8م.
6. الشهيد محمد عريف ياسين أبو اسنينه — 30 عاماً
7. الشهيد موسى عبد الهادي السويطي — 26 عاماً
8. الشهيد نمر ابراهيم نمر الرويك — 24 عاماً
9. الشهيد مهدي حميدان طه ابو اسنينه — 18 عاماً

10. الشهيرة نجلاء سعد الدين صيام **70** عاماً
11. الشهيرة مريم حسن زهران مخطوب **45** عاماً
12. الشهيد مجدي سمير موسى المسلماني استشهد في **2000/10/6**م.
13. الشهيد وائل عمر القواسمي **1996/3/2**م
14. الشهيد مراد سميح الزرو **2000/3/30** **22** عاماً
15. تغمدهم الله بواسع رحمته واسكنهم فسيح جناته
16. لجنة إعمار شؤون المقابر الإسلامية

وإلى الشرق قليلاً من اللوحة أعلاه، ثبتت لوحة حجرية، قياسها 1.5م X1م وبسمك حوالي 4 سم، وقد نقش عليها النّص التالي في 12 سطراً:

1. يرقد هنا الصحابي الجليل
2. عباوة بن الصامت بن قيس الخزرجي الانصاري
3. كنيته ﴿ ابو الوليد﴾ وهو من النقباء
4. ولد قبل البعثة في المدينة المنورة
5. حضر جميع المعارك وفتح مصر مع عمرو بن العاص
6. عيّنه أمير المؤمنين عمر قاضياً على الشام
7. أول قاضي للإسلام في بيت المقدس
8. توفي في الرملة سنة **34**هـ وعمره **72** عاماً
9. نقل إلى بيت المقدس ودفن في
10. مقبرة باب الرحمة/ باب الأسباط
11. إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
12. لجنة أعمار شؤون المقابر الإسلامية في بيت المقدس

obeikandl.com

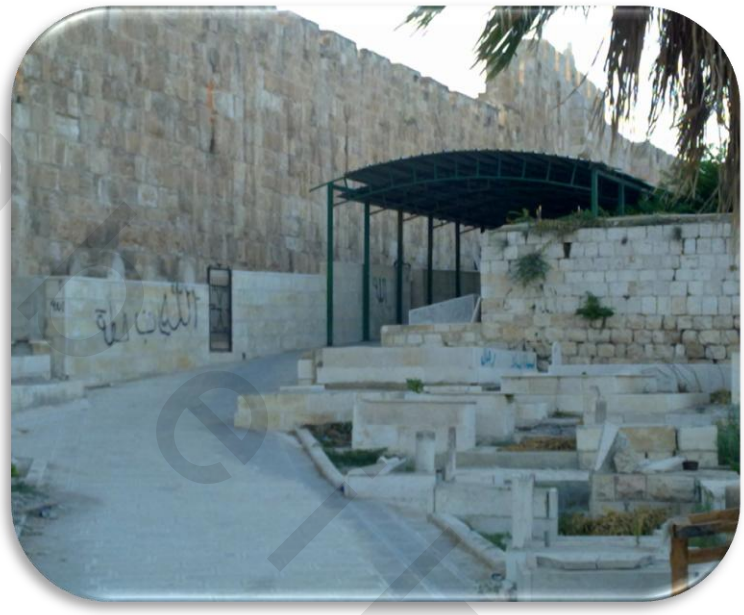

إن الداخل من هذه البوابة، سرعان ما يجد نفسه تحت مظلة مسقوفه بطريقة أنيقة من الصفيح المدّعم بقوائم حديدية قوية، مطلية باللون الأخضر. يبلغ طولها حوالي 35 متراً، وعرضها حوالي 6 أمتار ونيّف، وتستخدم كمظلة للعزاء عند الدفن، وهذه المظلة مزودة بسبيل للماء. وعلى يمين الداخل إلى المقبرة يقع مدفن آل الأنصاري ذو البوابات الثلاثة، محاط بسور حجري بارتفاع متر ونصف المتر، ويضم 25 قبراً. وعلى اليسار مباشرة (أي إلى جهة الشرق) هناك تلة مرتفعة، يمكن الصعود إليها عبر خمس درجات حجرية، وما أن يستقر المرء في أعلى التلة حتى يجد عدداً كبيراً من القبور والأضرحة معظمها لعائلة (الطويل)، وبعضها لأفراد من عائلات مقدسية مختلفة.

وسط تلك التلة شدّ انتباهي أحد القبور القديمة مشّيد من الرخام الأبيض، ومحاط بسياج حديدي، وعليه شاهدين وبلاطة رخامية في أسفله من جهة الغرب. وقد تمكنت من قراءة النص الشعري المحفور بخط الثلث، على الشاهد الشرقي في 16 سطراً وكان على النحو التالي:

1. الفاتحة
2. هذا ضريح قد حوى شمس الهدى
3. هي بضعة من معدن العرفان
4. عبد الغني النابلسي قطب الشام بل
5. نور الحقيقة واضح البرهان
6. عمر البلاد بنوره وبهديه
7. وثناؤه يُتلى بكل لسان

8. حلّت به سلمى ففازت بالسعا
9. وة والرضا والروح والريحان
10. طوبى لها بشهادة وجوارها
11. للمسجد الأقصى العظيم الشان
12. تحظى بطلعة جدّها فرحاً بها
13. ومبشراً بكرامة الرحمن
14. ويقول يا سلمى ابشري قد أُرخوا
15. طيبي وعاك الله للرضوان
16. **1309 هـ**

وأما الشاهد الثاني والمتجه نحو الغرب، فقد تمكنت من قراءه النص الشعري المحفور عليه بخط الثلث كذلك، في 16 سطراً، وكان على النحو التالي:

1. هو الحي الباقي
2. ذا ليس قبراً بل غرف
3. بالعفو عن زلل تحف
4. فيها همام كان جو
5. هرة فروت للصرف
6. محمود حاكم شرعنا
7. خلف لأُكرم من خلف
8. عبر الغني البحر من
9. بسّموه الكل اعترف
10. قطب الديار وعارف
11. من بحره الكل اغترف
12. باهت بنسبته لها
13. نابلس اذ حازت شرف
14. فمقّره من جنة الر
15. حمن أُرّخ بالغرف
16. **1313هـ**

وقد جاء النص المكتوب على اللوحة الرخامية (مربعة الشكل) في أسفل القبر من جهته الغربية كما يلي:

1. بسم الله الرحمن الرحيم
2. الفاتحة
3. ضريح المرحوم مصطفى الحاج عثمان غنيم
4. توفي في
5. سنة **1943**م

يتضح من خلال تحليل النصوص الشعرية المنقوشة على الشاهدين الغربي والشرقي لهذا الضريح، بأن القبر يضمّ في ثراه حفيدة الشيخ عبد الغني النابلسي (سلمى)، وكانت وفاتها سنة 1309هـ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال السطور (2 و3 و4)، وكذا السطر (8)، ثم إن السطرين 12 و13 يظهران وبوضوح أن المقصود بالدفن هنا هي سلمى، وأن جدّها هو عبد الغني النابلسي: "تحظى بطلعة جدّها فرحاً بها ومبشراً بكرامة الرحمن". فيما يبّين النص الشعري المنقوش على الشاهد الغربي للقبر، أن المقصود بالدفن هنا، هو ايضاً من ذرية الشيخ النابلسي، وذلك من خلال الأسطر 6 و7و8 و9، وقد يكون اسمه (محمود) والذي توفي سنة 1313هـ (ويفصل بين الدفن الأول والثاني أربع سنوات). فيما تبّين اللوحة المثبتة أسفل القبر من جهة الغرب بأن المدفون هو المرحوم مصطفى غنيم والمتوفى سنة 1943م/ 1351هـ، ولا نعلم صلة القربى بينه وبين الشيخ عبد الغني النابلسي.

والنابلسي كما ورد في بلدانية فلسطين العربية هو "الشيخ عبد بن اسماعيل بن عبد الغني، المعروف بالنابلسي الحنفي، الدمشقي. ولد ونشأ في دمشق. واشتغل في الفقه وعلوم العربية. زاول التدريس والتصنيف، منذ بلوغه العشرين من عمره. قام برحلة إلى دار الخلافة، وزار البقاع، وجبل لبنان، والقدس، والخليل، ومصر، والحجاز، ثم عاد إلى دمشق حيث سكن إلى وفاته. ألفّ كتباً كثيرة منها (الحضرة السنّية في الرحلة القدسية) وصف فيها رحلته إلى القدس سنة 1104هـ/ 1689م".[69]

تقع المقبرة على تلة مرتفعة من أقصى شمالها إلى جنوبها وتنحدر إلى جهة الشرق، وهي بصورة عامة تبدو مستطيلة الشكل (ليس بصورة منتظمة)، حيث لم أجد ما يشير إلى مساحتها في أي من المصادر، ويمكن التقدير بأن طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 230 متراً، إذا ما افترضنا أن "باب الاسباط" يقع تماماً في منتصف السور الشرقي للمدينة حيث يبلغ طوله بالكامل 462 متراً. أما عرضها –بما في ذلك الطريق المنحدرة من الشمال

(69) بلدانية فلسطين العربية، مصدر سابق، ص:17.

إلى الجنوب– وهي مرصوفة حديثاً بالحجارة البيضاء، فقد قدّرتها في الجزء الشمالي بحوالي 70–80 متراً أو اكثر بقليل، وتضيق في المنطقة المقابلة لبابّي الرحمة والتوبة المغلقين، ليصبح حوالي 50–60 متراً، ثم تبدأ بالاتساع في وسطها تقريباً، وتضيق مرة أخرى كلما اقتربنا من البوابة الجنوبية المفضية إلى بلدة سلوان ليصبح عرضها لا يتجاوز 20–30 متراً على أقصى تعديل. وتبعد البوابة الجنوبية عن زاوية السور الجنوبية الشرقية بضعة أمتار قليلة وهي بوابة حديدية مطلية باللون الأخضر، وعرضها 4 أمتار ويمكن الصعود إليها عبر 11 درجة حجرية. وتعتبر ممراً حيوياً لسكان منطقة سلوان وحي الثوري، من وإلى باب الأسباط، أحد الأبواب الرئيسية الشرقية للمدينة، ومنه يمكن الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك والأحياء المحيطة. وتشهد هذه الطريق التي تقطع المقبرة إلى نصفين، من الشمال إلى الجنوب، حركة مكثفة للسياح الأجانب، بسبب قربها من سور المدينة الشرقي، وما به من معالم بارزة خاصة "باب الرحمة"، ولكونها تطّل على وادي جهنم، حيث توجد العديد من الكنائس القديمة والحديثة. كما ويمكن التقاط الصور لتلك المعالم التاريخية الجذابة من هذا الموقع المرتفع.

إن الاقتراب من السور لأي سبب من الأسباب وحتى لو كانت للزيارة، يثير حفيظة الإسرائيليين حيث أن المنطقة مراقبة بشدة على مدار الساعة. ولا يخفى على أحد محاولات سلطات الاحتلال السيطرة على تلك المنطقة كجزء من المخططات التهويدية، وليس أدلّ على ذلك من منع الدفن في الناحية الجنوبية للمقبرة وخاصة الملاصقة للسور. وهناك مخططات يجري تنفيذها لربط تلك المنطقة بقطار كهربائي، ينتهي إلى نقطة في السور الى الشمال من "باب الرحمة" المغلق. ويعرف هذا المخطط بمخطط الحدائق التوراتية، الذي بدأ تنفيذه في ظاهر المسجد الأقصى من الجنوب، بما يسمى بمدينة داوود، مروراً بالوادي الذي يفصل المقبرة عن كنيسة الجسمانية وغيرها من الكنائس التاريخية، ويتجه شمالاً إلى منطقة وادي الجوز إلى أن ينتهي بالقرب من الجامعة العبرية، فوق جبل المشارف "سكوبس"، ليلتهم مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية الخاصة، والأراضي الوقفية، وذلك للحيلولة دون تمدد البناء العربي في تلك الأحياء المحاصرة.

ومن الطبيعي أن نجد أن معظم القبور والأضرحة الملاصقة للسور، هي الأقدم، ومعظمها لعائلات مقدسية، مثل: الانصاري، الخالدي، جودة، غضية، حجازي، الخطيب، غوشة، العلمي، فيضي، الحسيني، الشهابي، قطينة، القواس، ابو سرية، البخاري، الشاويش، العفيفي، الماني، المغربي، الجاعوني، الموسوس، كمال، جارالله، شهوان، الطحان، الحلبي، درويش، الحواش، البازيان، القطب، الدقاق، النابلسي، القيمري، حمّاد، وأبو السعود وغيرها. لذا فإن كثيراً من تلك القبور تعاني من أوضاع سيئة للغاية، وخاصة تلك التي تقع أمام الباب المغلق (باب الرحمة)، والممتدة حتى جنوبي (قبة الاردبيلي) وهي بحاجة ماسّة إلى الترميم فبعضها اندثر وأصبح أطلالاً.

وتحتل مدافن عائلات سلوان المنطقة الجنوبية للمقبرة، فوق الطريق وأسفلها، وذلك لقرب تلك المنطقة من البلدة، حيث تم تشييد مظلة عزاء واسعة، يبلغ طولها حوالي 18م وعرضها 4م، وذلك على نفقة ورثة المرحوم الحاج أحمد عديلة، أحد رجالات سلوان المعروفين كصدقة جارية، بتاريخ 1997/10/2م. وتحمل تلك المدافن أسماء العائلات (قراعين، بيضون، أبو خاطر، شرف، ياسين، جلاجل،

اعويس، عطا الله، الغول، فتيحة، أبو ذياب، رمضان، بدران، رويضي، أبو سند، عودة، عواد، الحليسي، عاصي، صيام، شعبان، هادية، آل صبح العباسي، سرحان، العباسي، الأعور، سمرين، السلواني، ناصر، عيد، آل العبد سالم، بزبز، بربر، عياّش، آل قاسم عبد الحق، القنبر، الزغل، مشعل، والشيخ).

وبين الشريط الضيق للقبور الملاصقة للسور إلى الشرق والشمال والجنوب، يوجد العديد من القبور التي تعود لعائلات تقطن في القدس وخارجها، أهمها: الهشلمون، ابو ماضي، العطاري، المسالمة، بدر، الطويل، بكير، الرشق، ابو غريبة،دعنا، الجيوسي، عطية، الاشهب، الجعبري، زيتون، النتشة، البكري، السلايمة، اقنيبي، أبو ناب، العمري، عليان، بركات، الصالحي، الشراونة، غيث، ابو عصب، الياسيني، التوفكجي، الديسي، تيرو، صلاح، العجولي، البلبيسي، هلال، وزوز، صبري، طه، زحايكة، الزعانين، حشيمة، محارب، الشريف، الكيلاني، أبو ارميلة، طهبوب، الطاهر، الحلواني،جابر، ابو قويدر، ساق الله، العامودي، الجنيني، ابو صبيح، نيروخ، الشرباتي، جبارين، عمرو، صندوقة، فرّاح، الهنيني، التميمي، القواسمي، محسن، اسعيد، الحداد، أبو نجمة، زعتري، حموري، عصفور، المسلماني، العموري، ابو اسبيتان، الفطافطة، زريق، مسودة، الغزاوي، الفاخوري، مزعرو، جمجوم، الصباح،العملة، مدفن آهالي دير أيوب، الجيطان، آل خلفاوي، العناتي، قويدر، أبو سارة، النوباني، سلهب، القولاغاصي، السيوري، برقان، المصري، المحسيري، البيتوني، أبو الدولة، الكسواني، الدبعي، ناصيف، أبو غزاله، مريش، شهاب، المالكي، التيجاني، القباني، بيدس، الترياقي والفحّام وغيرهم.

وتجدر الإشارة هنا، إلى حقيقة إزدحام المقبرة بالأضرحة والمدافن والقبور بصورة ملفته للنظر، على الرغم من وجود منطقة فاصلة وغير مستغلة، تقع وسط المقبرة في الناحية الشرقية والشمالية، بين الشارع الرئيسي وأطراف القبور الحالية، وهي بحاجة إلى جدر استنادية فوق الجدر المقامة حالياً، لتوسيع رقعة المقبرة من الناحيتين المذكورتين.

3.2 في معالم المقبرة وآثارها التاريخية:

1.3.2 سور المسجد الشرقي:

ويمتد هذا السور من الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الاقصى المبارك وحتى الزاوية الشمالية الشرقية، حيث ينتهي هنا بباب الأسباط، أحد ابواب المسجد الأقصى الاربعة عشر، منها عشرة أبواب مفتوحة وهي: باب

الاسباط، وباب الناظر، وباب العتم أو (باب فيصل)، باب الغوانمه، وباب القطانين، وباب السلسلة، وباب حطة، وباب الحديد، وباب المطهرة، وباب المغاربة. وأما الابواب المغلقة فهي: باب الرحمة، والباب المزدوج، وباب الجنائز، والباب الثلاثي... وقد أغلقت هذه الأبواب بأمر من السلطان صلاح الدين الايوبي لحماية المسجد الأقصى المبارك، ومدينة القدس من الفرنج...".[70] ويمكن اعتبار باب المغاربة أو ما يطلق عليه احياناً "باب النبي" أو "باب البراق" مغلقاً، وذلك بعد مصادرة مفاتيحه بالقوة بعد حرب عام 1967م من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، حيث بقي في أيديهم إلى يومنا هذا.

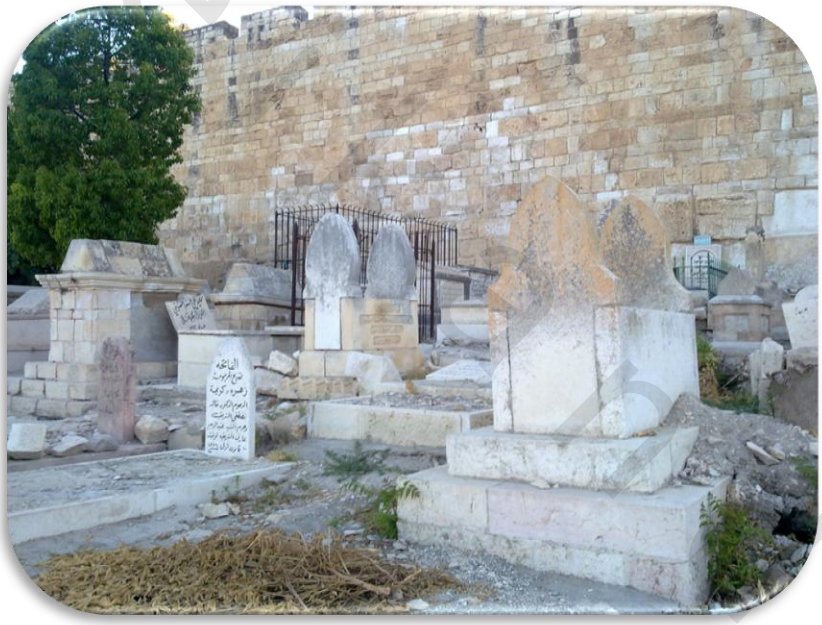

تكمن أهمية هذا السور بأنه سور المسجد الأقصى وسور المدينة معاً، ويبلغ طوله حوالي 462 متراً، وقد شكّل بالنسبة للمسلمين المدافعين عن المدينة، خاصة زمن الحروب مع الفرنجة نقطة ضعف من الناحية العسكرية. لذا كان يتعيّن تعزيز قوة الحامية المدافعة عن المدينة في هذا الجزء من السور على الدوام، ويؤكد ذلك الرحالة المعروف ناصر خسرو في وصفه للمدينة حيث يقول "... والجامع شرقي المدينة وسوره هو سورها الشرقي. وبعد الجامع سهل كبير مستو يسمى بـ"الساهرة". يقال إنه سيكون ساحة القيامة والحشر، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم ويقيمون به حتى يموتوا فإذا جاء وعد الله كانوا بأرض الميعاد. وعلى حافة هذا السهل قرافة عظيمة، ومقابر كثير من الصالحين، يصلي بها الناس ويرفعون بالدعاء ايديهم فيقضي حاجاتهم، اللهم تقبل حاجاتنا، واغفر ذنوبنا وسيئاتنا، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين...".[71]

ولا يسعنا ونحن نعيش هذه اللحظات، حيث تصاعدت وتيرة التهويد ومحاولات السيطرة المحمومة على المدينة والمسجد الأقصى المبارك، تمهيداً لإزالته وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، إلا أن نتذكر اولئك القادة العظام الذين

(70) يوسف جمعة سلامة، دليل المسجد الأقصى، ص: 44.
(71) بلادنا فلسطين، مصدر سابق، ص: 136.

أمروا بإغلاق الأبواب في هذه الناحية تحديداً، وإنشاء مقبرة عظيمة خارج السور بكل الفخر والاعتزاز، وذلك لبعد نظرهم، وقدرتهم على استشراف عوائد الزمان مستقبلاً، وما يمكن أن يحل ببيت المقدس أو المدينة المستهدفة دوماً من أعداء الأمة.

2.3.2 بابا التوبة والرحمة:

يقع هذا الباب إلى الشمال الشرقي من المسجد الأقصى المبارك، وهو مكّون من بابين: الشمالي، ويسمى (التوبة)، والجنوبي، ويسمى (الرحمة)، ويقعان في السور الشرقي للمسجد والمطل على مقبرة (باب الرحمة)، حيث قبور

صحابة رسول الله ﷺ؛ شدّاد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وأعيان وأشراف المدينة. وقد أطلق عليه الصليبيون (الباب الذهبي) واتخذوه شعاراً لحروبهم الدامية "...إذ أنهم يؤمنون أن السيد المسيح دخل منهما إلى المدينة، والبابان يحملان اسما آخر هو "باب توما" ويمكن الافتراض انهما أغلقا أيام الفرنج.."[72] وعن هذا الباب يقول

(72) شكري عرّاف، المساجد ومقامات الأنبياء والأولياء في القدس (كتاب القدس الإسلامية) ص: 67.

صاحب العقد الفريد "...وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود. وباب الرحمة التي ذكرها الله في كتابه:....له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، يعني وادي جهنم الذي بشرقي بيت المقدس...".[73]

وقد قدّم لنا أبو العباس، شهاب الدين بن فضل الله المعروف (بالعمري) في كتابه الشهير (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) وصفاً دقيقاً لمسجد باب الرحمة، نقلاً–كما يقول– عن الصاحب تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن أمين الملك من مؤلفه الصغير (سلسلة العسجد في صفة الصخرة والمسجد)، حيث ذكر أنه "...شمالي هذا الرواق (ويقصد الرواق الواقع شمالي مهد عيسى)، على مضّي ثلاثمئة ذراع، مسجد باب الرحمة. وطوله من الشرق إلى الغرب، ثلاثون ذراعاً، وعرضه، قبلة وشمالاً، أربعة عشر ذراعاً ونصف، وسعة محرابه ثلاثة أذرع وربع، يصلي فيه إمام منفرد، وهو معقود بالحجر المنحوت ست قباب: اثنتان مرتفعتان وأربعة منبسطة على عامودين صوان بيض في الوسط وساريتين في وسطه. طول كل عامود أحد عشر ذراعاً، ودورته أربعة أذرع ونصف. وهذا المسجد متّخد باطن البابين المسّميين بباب الرحمة. وهما بابان قديمان قد سُدّا. على كل منهما مصراعان من خشب مصفح من خارج بالحديد. طول كل منهما أحد عشر ذراعاً، وعرضه ستة ونصف، وخلف كل منهما بابان بالصفة المذكورة. الإ انهما مصفحات بالنحاس الأصفر المنقوش. وقد سُمّرا وأحكم غلقهما. سُمّيا بأبواب الرحمة...".[74]

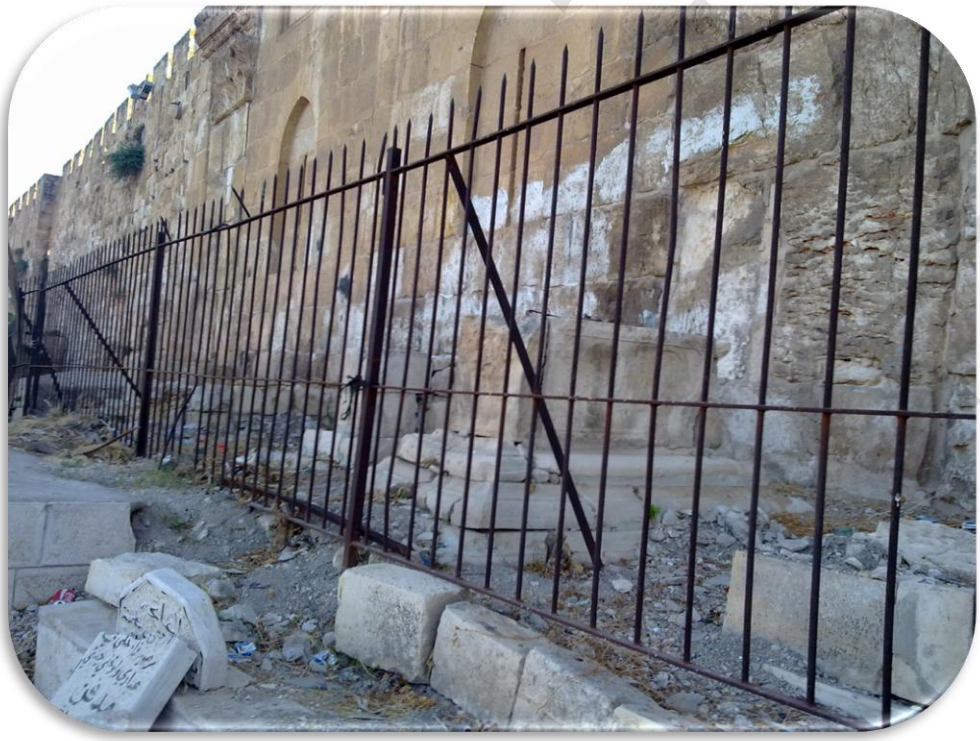

وعندما اقتربت من البابين (التوبة والرحمة)، من جهة المقبرة لالتقاط الصور، والتمعن في هذا الموضع أو المعلم الهام، فقد راعني أن اشاهد حالة القبور الخمسة،

(73) بلدانية فلسطين العربية، مصدر سابق، ص: 349، 350.
(74) المصدر السابق، ص: 387.

بلصق البوابة تماماً من جهة الشرق، وهي محاطة بسياج حديدي صدء، بطول 20 متراً وبعرض 2.5 متر تقريباً، وجميعها دارسة تماماً لا يكاد يظهر منها سوى الأثر.

3.3.2 قبة الاردبيلي:

وهي عبارة عن بناء قديم، طوله من الشمال إلى الجنوب 8 أمتار، وعرضه من الغرب إلى الشرق 4 أمتار، وارتفاعه حوالي 3 أمتار. يرتكز البناء من الناحية الغربية على السور الشرقي للمسجد الأقصى مباشرة، وله أربعة أبواب مفتوحة على شكل أقواس حجرية، اثنان باتجاه الشرق، وواحد باتجاه الشمال، وآخر باتجاه الجنوب. وتعلو البناء قبتان قصيرتان، وقد تهدّم جزء من القبة الجنوبية مع السقف، والبناء بصورة عامة آيل للسقوط، ولا أظن أن حالته الراهنة تسمح بصموده طويلاً أمام عوامل الطقس وخاصة في الشتاء. وبداخله قبور خمسة، مدمّرة ودارسة تماماً، ولم يتبقّى منها سوى أكوام من الحجارة وشواهد مكسّرة، تدل الناظر على

وجودها، باستثناء القبر الواقع تحت القوس الشمالي للقبة مباشرة، وهو محاط بسياج حديدي قديم، وصاحبه غير معروف.

ويذكر أن القبة (البناء) قد تعرضت للهدم مع مرور الزمن، وقام بتجديدها (الكواكبي)، وهو من ذرية الأردبيلي، وكان قاضياً للعساكر العثمانية وذلك في العام 1033هـ، كما هو موضح في النقش على اللوحة الحجرية المثبتة بين القوسين الشرقيين من القبة، وطولها 90سم وارتفاعها 60سم، وقد استطعت قراءة النص المكتوب بخط الثلث الجميل في خمسة أسطر (ما عدا الكلمة الأولى من السطر الخامس والأخير) وكان كما يلي:

1. هذا قبر الإمام المحقق والحبر المدقق جامع الشريعة والحقيقة الشيخ
2. علاء الدين بن ابو الحسين علي الاردبيلي توفي سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة
3. ثم اندرست هذه القبة بكرور الاعوام فجدّدها من ذريته أفضل
4. الفضلا والي الدين الشهير بابن الكواكبي القاضي بالعساكر
5. [?] في الدولة العثمانية لسنة ثلاثة وثلاثين وما بعده الألف

وقد ذكره صاحب بلادنا فلسطين نقلاً عن الانس الجليل (375) والضوء اللامع (30/29/6) بأنه "...ابن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ صفي الدين الاردبيلي العجمي. شيخ الصوفية وابن شيخهم وكان والده من أعيان الصالحين ببلده. يقال أنه شريف علوي. قدم إلى بيت المقدس وتوفي سنة 832هـ عن نحو ستين سنة، ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد وبنى أصحابه على قبره قبّة كبيرة بقصد الزيارة".[75]

وقد أتى صاحب الانس الجليل في ترجمته لبعض الاعيان والعلماء على ذكر (عز الدين أبو محمد عبد العزيز سليمان ابن ابراهيم العجمي الاردبيلي) وقال إنه "...رجل من أهل العلم. محدث. أنشأ المدرسة المحدثية تاريخ

(75) بلادنا فلسطين، مصدر سابق، ص: 360.

وقفها 762هـ. أقول: لعل جدّه ابراهيم هو المدفون في الحي المسمى باسمه بيافا، في الجامع المعروف باسم "جامع العجمي...".[76]

4.3.2 قبور الصحابة الأبرار:

تؤكد معظم المصادر التاريخية، بأن الصحابيين الجليلين، شدّاد بن أوس وعبادة بن الصامت واللذّين سكنا مدينة القدس وعاشا بها ردحاً من الزمن، ثم توفيا فيها ودفنا في مقبرة "باب الرحمة". غير أن (الهروي) ينفرد في ذكر صحابي أخر هو "ذي الاصابع"، ولم يأت على ذكر الصحابي عبادة بن الصامت، وذلك في وصفه للقدس وما حولها، حيث قال "...وخلف السور من الشرق قبر شداد بن أوس الخزرجي وذي الأصابع التميمي...".[77] والهروي هو علي بن الحسين الهروي السائح. ولد في بلاد فارس وهو من المتصوفة، زار القدس وفلسطين ووضع كتاباً باللغة العربية بعنوان "الاشارات في معرفة الزيارات"، وصف فيه كافة المواقع والأماكن التي زارها في رحلته.

ويقع ضريح الصحابي الجليل شدّاد بين أوس إلى الشمال من بابي "التوبة والرحمة" المغلقين، بمسافة 60م تقريباً، وهو محاط بدربزين حديدي أخضر اللون، وقبره مكسو بحلة خضراء من الحرير المزركش، وهو مصان جيداً، وقد ثبتت لوحة حجرية بيضاء اللون على السور فوق القبر مباشرة ونقش عليها في ستة اسطر ما نصّه:

1. الفاتحة
2. ضريح المرحوم
3. الصحابي الجليل

(76) المصدر السابق، ص: 346.
(77) بلدانية فلسطين العربية، مصدر سابق، ص:272.

4. شداد بن اوس
5. رضي الله عنه
6. توفي سنة 58هـ

وقد اتينا على ذكره في أكثر من موقع في دراستنا هذه ولا داعي للتكرار.

وأما ضريح الصحابي الجليل، عبادة بن الصامت، فيقع شمالي ضريح الصحابي شداد بن أوس، وهو كذلك مصان جيداً، ومحاط بدريزين حديدي أخضر اللون، والضريح مكسّو بحلة خضراء من الحرير المزركش، وقد ثبّتت فوق الضريح على السور تماماً لوحة حجرية بيضاء اللون نقش عليها في ستة اسطر ما نصّه:

1. الفاتحة
2. ضريح المرحوم
3. الصحابي الجليل
4. عبادة بن الصامت
5. رضي الله عنه
6. توفي سنة 34هـ.

كما أننا أتينا على ذكره في أكثر من موقع في دراستنا هذه يمكن الرجوع إليها. أما الصحابي الجليل ذو الاصابع اليمني رضي الله عنه فهو ممن جاءوا للفتح ونزلوا في بيت المقدس، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات ببيت المقدس كما تؤكد كثير من المصادر التاريخية الموثوقة لكن مكان دفنه غير معروف على وجه الدقّة.

4.2 قبور الشهداء والأعيان:

وكما هو الحال في كافة المقابر في فلسطين، فإن مقبرة باب الرحمة تضم في ثراها، جثامين العديد من الشهداء الأبرار الذين ارتقوا إلى جوار ربهم منذ الفتح العمري للمدينة (15هـ/636م)، ولغاية إعداد هذه الدراسة. كما

أنها تضم جثامين العديد من العلماء والفقهاء والقضاة والصالحين وأعيان ووجهاء المدينة المعروفين، والذين برزوا وتميّزوا في حقول متعددة، أمثال المرحوم المربي حسني الاشهب (ت 1998م)، المرحوم الشيخ سليمان الجعبري (ت 1994م)، المرحوم الشيخ صالح المغربي شيخ الطريقة القادرية، المرحوم الحاج حسين عبد الله الحجازي/حارس المسجد الاقصى المبارك وخادم الطريقة القادرية (ت 2011م)، المرحوم الاستاذ احمد عديلة (ت1997م)، المرحوم موسى الحسيني (ت 1339هـ)، المرحوم أحمد حسين الغول/شيخ مشايخ الوادية (ت1961م)، المرحوم المربي يوسف جلاجل، المرحوم المربي احمد داود العباسي (ت 2009م)، المرحوم المربي اسحق العباسي، المرحوم الشيخ حسين قاسم/واعظ ومدرس في المسجد الأقصى، المرحوم المصلح العشائري احمد عبد الله العباسي/ابو صلاح (ت 2003م)، المرحوم المصلح العشائري الحاج داود وزوز وابنه المرحوم حافظ، المرحوم المختار سعيد عايد حمدان، المرحوم الحاج عايد حمدان القراعين، المرحوم المربي موسى احمد الغول (ت1967م)، المرحوم الاديب والشاعر الحاج موسى رشيد الغول، المرحوم المربي احمد مصطفى ياسين، النائب والعين في البرلمان الاردني المرحوم داود محمد سليمان،المرحوم المناضل الدكتور احمد المسلماني، المرحوم الزعيم محمد داود العباسي. إضافة إلى عدد كبير من الشخصيات والمشايخ وكبار الموظفين والاعيان والاطباء من العائلات المقدسية، كعائلة الانصاري، والحسيني، والدجاني، والعلمي، والشهابي، وجار الله والخطيب وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته. كما تضم قائمة الشهداء الأبرار الذين ارتقوا إلى العلى، في معركة الدفاع عن المسجد الاقصى المبارك، والتي وردت أسماؤهم على اللوحتين الحجريتين المثبتين على جانب المدخل الشمالي لمقبرة باب الرحمة، وعددهم (21) شهيداً وذلك في ربيع الأول 1411هـ الموافق 1990/10/8م، بما في ذلك أسماء الصحابيين الجليلين (رضوان الله عليهما) شدّاد بن أوس وعبادة بن الصامت. وقد أحصيت ما أمكنني من العلماء والشهداء، مع التنويه إلى صعوبة التنقل بين المقابر والمدافن لاكتظاظها، ولنمو الاشواك والنباتات البرية بكثافة بين القبور وحولها، خاصة في الناحية الشرقية من الطريق التي تفصل المقبرة إلى قسمين. أضف إلى ذلك وجود العدد الكبير من الأضرحة والقبور الدارسة، أو تلك التي اختفت شواهدها واندثرت مع مرور الزمن، ما يجعلني أصرح بقصوري وعجزي عن حصر كامل أسماء الشهداء الاكرم منا جميعاً، لذا فإنني التمس العذر، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى. وقد اعتمدت في حصر أسماء الشهداء المدفونين في المقبرة، موضوع الدراسة، على ما وقعت عليه عيناي من شواهد القبور والنقوش الحجرية، وكانت النتيجة كما يلي:

1. الشهيد المناضل بن القدس سليم الشلبي، والذي توفي في 2008/12/9م ﴿رحمه الله﴾.
2. الشهيد موسى اسحق صيام والذي استشهد في 14 جماوي الثاني 1367هـ ﴿أي قبل ما يقرب من 66 سنة﴾ ﴿رحمه الله﴾.
3. الشهيد اياد موسى رمضان عبد الباسط التميمي، والذي استشهد بتاريخ 1993/9/11م ﴿رحمه الله﴾.
4. الشهيد الدكتور احمد المسلماني، أحد الشخصيات القيادية في القدس، توفي بتاريخ 2008/1/6م ﴿رحمه الله﴾.
5. الشهيد مجدي المسلماني والذي اغتالته قوات المستعربين في 2000/10/6م الموافق 9 شعبان 1421هـ عن 15 ربيعاً ﴿رحمه الله﴾.
6. الشهيدة الدكتورة نائلة حمدان عايد والتي قضت طعناً بالسكين من قبل احد المتطرفين اليهود في حي المصرارة بالقدس يوم 1999/2/11م ﴿رحمها الله﴾.
7. الشهيد المناضل العقيد محمود بدير، والذي توفي بتاريخ 2006/12/4م ﴿رحمه الله﴾.
8. الشهيد الشاب ميلاد سعيد عيّاش، استشهد بتاريخ 2011/5/14م الموافق 11 جماوي الآخرة 1432هـ على أرض بلدتة سلوان ﴿رحمه الله﴾.
9. الشهيد محمود محمد حميدان مراغه، والذي استشهد في لبنان بتاريخ 1976/1/13م عن 23 سنة ﴿رحمه الله﴾.
10. الشهيد اسحق موسى المراغي، والذي استشهد في معتقل بئر السبع في 1983/11/16م الموافق 11 صفر 1404هـ، وهو أحد المناضلين المعروفين ومن قادة الحركة الأسيرة الفلسطينية ﴿رحمه الله﴾.
11. الشهيد رائد احمد عبد الله.... من وير أيوب، توفي في 1967/3/22م ﴿رحمه الله﴾.
12. الشهيد جمعة اسماعيل كيالة، وقد كان معتقلاً في السجون الإسرائيلية، حيث استشهد بتاريخ 2008/12/24م ﴿رحمه الله﴾.
13. الشهيد سامر محمود سرحان، من سلوان، وقد استشهد بتاريخ 2010/9/22م وهو في طريقه لأداء صلاة الفجر ﴿رحمه الله﴾.
14. الشهيد مصطفى محي الدين صيام، شهيد معركة الشيخ جراح الكبرى، استشهد في حرب عام 1967م ﴿رحمه الله﴾.
15. الشهيد احمد صبيح الرياشي، توفي يوم الاثنين 8 محرم 1358هـ ﴿رحمه الله﴾.
16. الشهيد ربيع وليد الطويل، استشهد بتاريخ 2009/9/22م ﴿رحمه الله﴾.

5.2 في المكانة والأهمية:

وكسائر مقابر بيت المقدس، فإن الذي أكسب تلك المقبرة أهميتها أولاً وقبل كل شي، هو موقعها في بيت المقدس، والقرب من مسجدها المبارك، وهي بذلك (مأنوسة)، كما يقول صاحب الأنس الجليل في وصفها، ولأنها أقرب الترب إلى المدينة، حيث كانت تخرج الجنائز بعد الصلاة عليها في المسجد الاقصى المبارك من باب خاص تم اغلاقه هو "باب الجنائز"، ليتم الدفن في أقرب نقطة من سور المسجد، وهو سور المدينة كذلك. ولا داعي لتكرار فضائل الدفن في ترب بيت المقدس، حيث روي عن الرسول الكريم محمد ﷺ العديد من الأحاديث الشريفة التي تعظم مكانة المدينة، كونها من مدائن الجنة هي ومكة والمدينة ودمشق، من جانب، وتعظّم مكانة الدفن في مقابرها من جانب آخر. وقد أوردنا عدداً من الأحاديث النبوية في معرض حديثنا عن مكانة وأهمية مقبرة ماملا (مأمن الله) في الفصل السابق، يمكن للقارئ الرجوع إليها.

ومن الزاوية التاريخية، فمقبرة "باب الرحمة" كما تفصح المصادر التاريخية الإسلامية، تعود إلى فترة الفتح العمري لمدينة القدس (15هـ/636م)، وبذلك يمكن الافتراض أن أقدم نصّ يدل على الدفن في هذه المقبرة، يعود إلى سنة أربع وثلاثين، وهي السنة التي توفي فيها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، والذي ولاّه الخليفة عمر بن الخطاب قاضياً على بيت المقدس. ثم توالت الأيام، وأخذ المسلمون من كل بقاع الأرض من المشرق والمغرب يشدون الرحال إلى المدينة المقدسة، وتحديداً إلى مسجدها المبارك، استجابة لدعوة رسول الله ﷺ لهم في الحديث الشريف "لا تشّد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا..."، وابتهاجاً بالفتح العظيم، وللمجاورة والتعّبد، وحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وثمة عامل آخر، اكسب هذه التربة (المقبرة) أهمية خاصة، وهو ما أتينا على ذكره سابقاً، من أن تلك المقبرة كانت ولا زالت مستهدفة من قبل أعداء الأمة لقربها من المسجد الاقصى المبارك، حيث تقع– كما أسلفنا– بجوار سوره الشرقي وتشكل حماية طبيعية من المتربصين بمقدسات المسلمين –طبعاً لمن يحترم خصوصية وحرمة المقابر– ومن هنا جاءت دعوة القادة الأوائل بالدفن في هذا الموقع، وإغلاق أبواب السور، وخاصة بوابتي الرحمة والتوبة، وهو الأمر النافذ حتى يومنا الحاضر.

كما لا يمكن القفز عن حقيقة ناصعة، وهي كون المقبرة تحتضن في ثراها الطاهر أجساد عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ، ومن كبار القادة والأعلام والأعيان والصحابة والمجاهدين والشهداء الأبرار منذ الفتح العمري

ولغاية اللحظة الراهنة، ما جعلها محط اهتمام وعناية كثير من قادة المسلمين عبر التاريخ، ابتداءً بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومروراً بحكام العصور التي تلته وخاصة صلاح الدين الأيوبي، وليس انتهاءً بمسؤولي الوقف الإسلامي، وخاصة لجنة إعمار ورعاية المقابر الاسلامية، والتي نشطت بشكل واضح في الآونة الأخيرة، وكان لها بصماتها في إصلاح وتعمير وترميم المقابر والمدافن الإسلامية في بيت المقدس وخارجها. وقد أورد مصطفى الدباغ في كتابه "بلادنا فلسطين" الجزء التاسع –القسم الثاني/في بيت المقدس، أسماء عدد من العلماء والقضاة والفقهاء والأعيان الصالحين الذين دفنوا في مقبرة باب الرحمة، وقد ترجم لهم بما استطاع إلى ذلك سبيلا وهم:

1. ***الأمير جلال الدين الغش بن عز الدين وغك:***

هو ابن حسام الدين الأنك الكيلاني، من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، توفي سنة 739هـ ودفن بباب الرحمة.

2. ***القبابي :***

هو عمر بن عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى اللخمي، أبو جعفر سراج الدين القبابي المصري الحنبلي "...كان مشهوراً بالصلاح، كريم النفس، كبير القدر جامعاً بين العلم والعمل ...". اشتغل بالفقه وتتلمذ على ابن تيمية. أقام بالقدس، وولّيَ فيها مشيخة المالكية، وكان ملجأً للواردين، كثير الايثار والمعروف. أفتى وحدث وأسمع ودرسّ . مات بالقدس، ودفن بباب الرحمة عام 755هـ/1354م.

3. ***خليل بن كيكلدي العلائي :***

هو صلاح الدين أبو سعد بن عبدالله العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي. ولد بدمشق سنة 694هـ، درس الحديث والفقة والعربية في القدس والشام ومكة ومصر وغيرها وله ذوق في الأدب ونَظْم حسن. جمع بين العلم والدين والمروءة. كان حافظ زمانه، إماماً في الفقة والأصول وغيرها. ثم نزل بيت المقدس وولّيَ التدريس بالصلاحية والتنكزية وغيرهما. واشتغل بالتأليف والإفتاء. توفي بالقدس عام 761هـ دفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد.

4. ***محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبي الفتوح بن يحيى بن علي بن تمام الانصاري الشافعي السبكي:***

ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة. وسمع من جماعة بمصر والشام، وكان إماماً عالماً بارعاً، وأفتى وحدث. وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة والحياء، متوددا الى الناس، وهم يجمعون على محبته توفي بالقدس عام 771هـ ودفن بمقبرة باب الرحمة.

5. ***محمد بن حامد احمد بن عبد الرحمن بن جمعة بن بدر الدين المقدسي الأنصاري الشافعي:***

ولد ببيت المقدس سنة 702هـ أو 703هـ، ناب في الحكم في القاهرة وحدث بها. مات سنة 782 هـ بالقدس ودفن بباب الرحمة.

6. ***الشيخ شهاب الدين أبو العباس احمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي المقدسي:***

المحدث. رحل الى القاهرة فأخذ عن علمائها وفقهائها. توفي سنة 802هـ وله 76سنة ودفن بباب الرحمة.

7. ***المسندة غزالة ام عبد اللطيف:***

عتيقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القلقشندي. محدثة، توفيت سنة 809 هـ ودفنت بباب الرحمة.

8. ***الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ صفي الدين الاردبيلي العجمي:***

شيخ الصوفية وابن شيخهم، وكان والده من أعيان الصالحين ببلده. يقال أنه شريف علوي. قدم إلى بيت المقدس وتوفي فيها سنة 832هـ عن نحو ستين سنة، ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد. وبنى أصحابه على قبره قبة كبيرة بقصد الزيارة.

9. الشيخ المسند المعّمر زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ عمر بن عبد الرحمن القبابي المقدسي:

الحنبلي ولد في عام 749هـ، وكان من الفقهاء المعتبرين. محدث القدس. وكان شيخ المدرسة الفارسية المجاورة للمالكية شمالي المسجد الاقصى. توفي الشيخ زين عام 838هـ بالقدس ودفن بباب الرحمة. وفي عام 867 دفن بجواره عتيقه بلال.

10. ابن أبي عذيبه:

هو أحمد بن عمر شهاب الدين. ولد في القدس عام 819هـ/ 1416م، وبها نشأ وأخذ العلم عن فقهاء بلده ثم

رحل إلى الحجاز والقاهرة والشام وانتفع من علمائها. وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية. عني بالتاريخ وألف كتابين؛ أحدهما مطولاً والأخر مختصراً. قال مؤلف الأنس الجليل: " ...وقفت على معظم المختصر وهو قريب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته. وقد أخبرت أنه لما توفي اطلع بعض الناس عليه فوجد فيه أشياء فاحشة من ثلب أعراض الناس فأعدمه". وله كتاب في "قصص الانبياء" مخطوط. توفي عام 856هـ/1452م ودفن بباب الرحمة وله نظم. قال عنه صاحب الأنس الجليل " يظنه بعض الناس أنه ابن عذيبه وليس كذلك وانما هو ربيبه".

11. .سراج بن مسافر زكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف سراج الدين القيصري الرومي ثم المقدسي الحنفي:

ولد سنة 790هـ أو بعدها تقريباً في آسيا الصغرى. ونشأ هناك كثيراً، ثم أخذ العلم والفقه والنحو والصرف والمعاني والبديع في بلاده وبلاد العجم التي قرأ بها العلوم العقلية، ثم سلك طرق التصّوف. وفي سنة 828 هـ قدم بيت المقدس وأقام بها للتعبد. فكان القادمون إليها من الأتراك للزيارة يعظمون شأنه، فتّنبه المقادسة وغيرهم له مما جعلهم يقبلون عليه. فأخذ يقوم بالتدريس فانتفع الناس به. وبنيت له مدرسة بالقدس بنتها له امرأة من

نساء وزراء الأتراك تعرف بخانم العثمانية. وفي 856هـ توفي ودفن بباب الرحمة شرقي المسجد الأقصى. كان متين الدين، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، عفيفاً عن الوظائف وما في أيدي الناس، مواظباً على الخير.

12. أبو اللّطف: 819-859هـ (1416-1455م).

هو محمد بن علي بن منصور بن زين العرب أبو اللطف الحصكفي ثم المقدسي، شمس الدين أبو اللطف الشافعي. فقيه. ولد وتعلّم في حصن كيفا "ويعرف فيها بابن الحمصي". نزل بلاد الشام ومصر وأخذ عن فقهائها، ثم استقر في القدس وعين معيداً بالصلاحية. قال صاحب الجليل: "صار من أعيان العلماء، وكان ذكياً حسن النظم والنثر، يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دينّ خيّر". توفي في القدس، ودفن بباب الرحمة الى جانب والده، وكان أبوه تاجراً في القماش، وخلف لولده ثروة ومن مؤلفاته: شجرة في علم النحو، وشجرة في الصرف، تحقيق الكلام في موقف المأموم والإمام.

13. ماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض بن نصير ككبير... الانصاري نزيل بيت المقدس:

ولد سنة تسع وقيل سنة 774هـ في مصر. أخذ العلم في القاهرة وانتقل الى بيت المقدس سنة 802 هـ. برع في الفقة والقرائض العربية، وفيها درّس وانتفع به خلق كثير، وصار شيخ البلد بدون مدافع، لمتين ديانته، ومزيد ورعه وتقشفه وانعزاله وبشاشته ووفور عقله. مات سنة 866هـ، ودفن بمقبرة باب الرحمة شرقي المسجد الأقصى وكانت جنازته حافلة.

14. الشيخ العالم المحقق شرف الدين يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي:

كان من أكابر علماء الحنفية. ولّي مشيخة المدرسة القادرية بالقدس وأفتى ودرّس. وكان من أهل الخير والصلاح. توفي بمدرسته عام 869هـ. ودفن بباب الرحمة.

15. الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن غضية المقريء المؤذن بالمسجد الأقصى الشافعي:

كان حسن الصوت في القرآن والآذان توفي 875هـ ودفن بباب الرحمة. وفي "المفصل في تاريخ القدس" ص522 أن آل غضية هم أجداد (آل جودة)، العائلة المقدسية اليوم.

16. الشيخ شمس الدين ابو علي محمد بن عثمان السعدي الشافعي:

كان من جملة فقهاء الصلاحية. باشر نيابة الحكم بالرملة. وبها مرض، فحمل إلى القدس فمات في الطريق، ودفن بباب الرحمة ببيت المقدس سنة 882هـ.

17. قاضي القضاة: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي:

ولّي قضاء القدس. عمّر وتوفي سنة 886 هـ ودفن بباب الرحمة بالقدس.

18. الشيخ العلامة القاضي حميد الدين محمد بن عبد الرحمن المصري الأصل ثم المقدسي :

الشافعي. كان من أهل الفضل وله يد طولى في الفقه. أعاد بالمدرسة الصلاحية، وأفتى ودرّس وباشر نيابة الحكم بالرملة وبالقدس. توفي سنة 893هـ ودفن بباب الرحمة.

19. شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن عجور المقدسي :

الشافعي. ولد سنة 825هـ تقريباً، ونشأ بالقدس ودرس على علمائها، ونزل فقيهاً بالصلاحية وصوفياً بالخانقاة. توفي عام 894 هـ ودفن بباب الرحمة. كان يحفظ القرآن ويكثر من تلاوته.

20. محمد بن عبد الرحمن بن محمد القلقشندي المقدسي:

ولد سنة 822 هـ في بيت المقدس أخذ العلم عن شيوخه في الخليل والقدس. درّس في الصلاحية وغيرها من معاهد بيت المقدس والمسجد الأقصى . توفي سنة 897 هـ بالقدس ودفن بباب الرحمة .

21. الشيخ المعّمر –شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد العليمي العمري الشافعي:

ولد سنة 811هـ بالقدس. نشأ بها وحفظ القرآن. كان من فقهاء الصلاحية. عرف بمروءته، وعلو همته، وسخائه وخدمة من يلوذ به. عُمّر . توفي سنة 900هـ ودفن بباب الرحمة. وكانت جنازته حافلة، وهو من سلالة علي بن عليل المدفون في القرية التي تحمل اسمه للشمال من يافا ....

22. قاضي القضاة شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي المخزومي:

الشافعي. ولد في نحو 777هـ في حمص. كان رجلاً ذكياً فصيحاً. ولي قضاء دمشق وغيره، ثم ولّي التدريس وأقام ببيت المقدس، وتوفي فيها عام 861هـ ودفن بباب الرحمة. [78]

(78) بلادنا فلسطين، مصدر سابق، ص: 316- 396.

obeikandl.com

بوابة مقبرة باب الرحمة الجنوبية بلونها الأخضر.

بين زاوية سور المدينة الشرقي والبوابة الجنوبية– حيث القبور والفستقيات المدمّرة بسبب منع الدفن فيها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلى.

الأسلاك الشائكة التي وضعتها سلطات الاحتلال لمنع المواطنين من الدفن في تلك الناحية.

واجهة السور الشرقي للمدينة بالقرب من زاويته الجنوبية وتظهر آثار الترميم بادية للعيان.

الطريق وسط المقبرة (باب الرحمة) وقد بدت عليه أعمال الترميم والتعميرات الحديثة.

شاهد قبر الشهيد اسحق موسى المراغي بجوار سور المدينة الشرقي، استشهد في معتقل بئر السبع في 1983/11/16م – 11 صفر 1404هـ وهو أحد المناضلين المعروفين ومن قادة الحركة الأسيرة الفلسطينية.

جزء من قبور وأضرحة عائلة العباسي– كبرى عائلات سلوان، على الحافة الشرقية للمقبرة.

شاهد قبر أحمد داود العباسي في مقبرة باب الرحمة.

شاهد قبر خالد أحمد داود العباسي في مقبرة باب الرحمة.

أحد القبور القديمة في مقبرة باب الرحمة.

احد القبور القديمة في مقبرة باب الرحمة (حيث يدل على الطبقة الاجتماعية لساكنه).

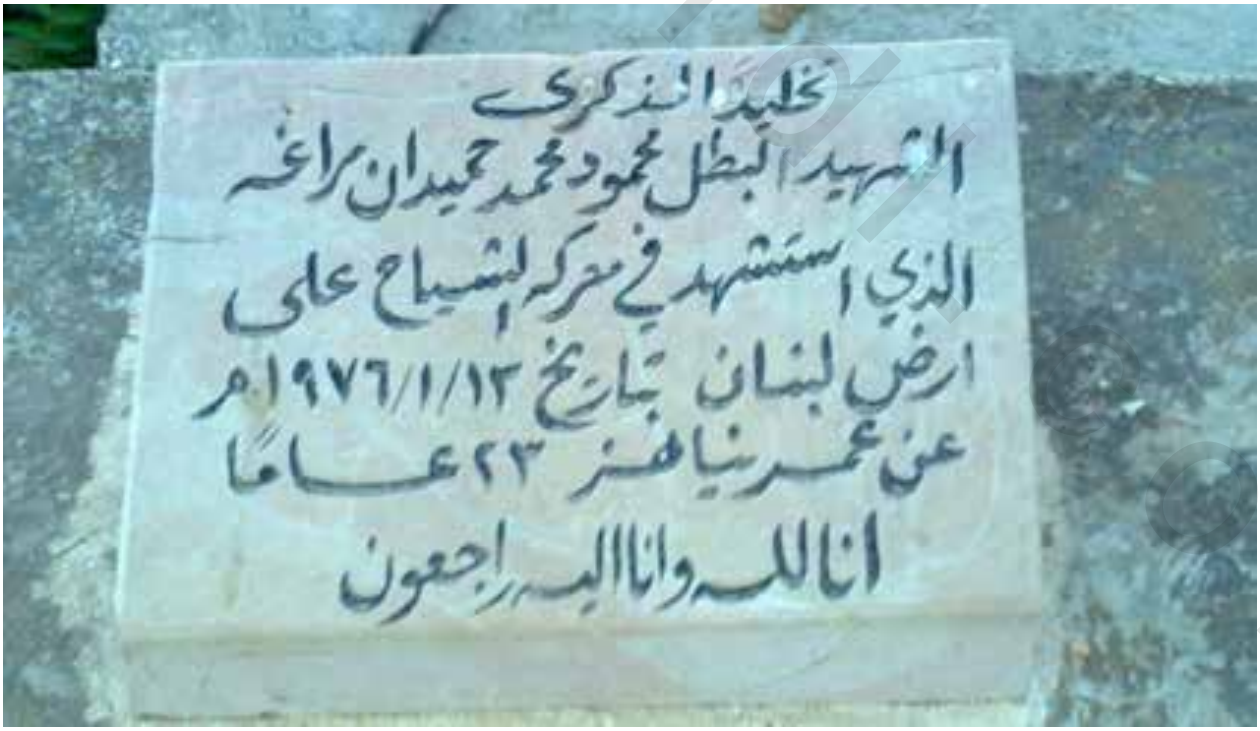

لوحة حجرية وضعت تخليداً لذكرى الشهيد محمود محمد حميدان مراغه الذي استشهد في لبنان.

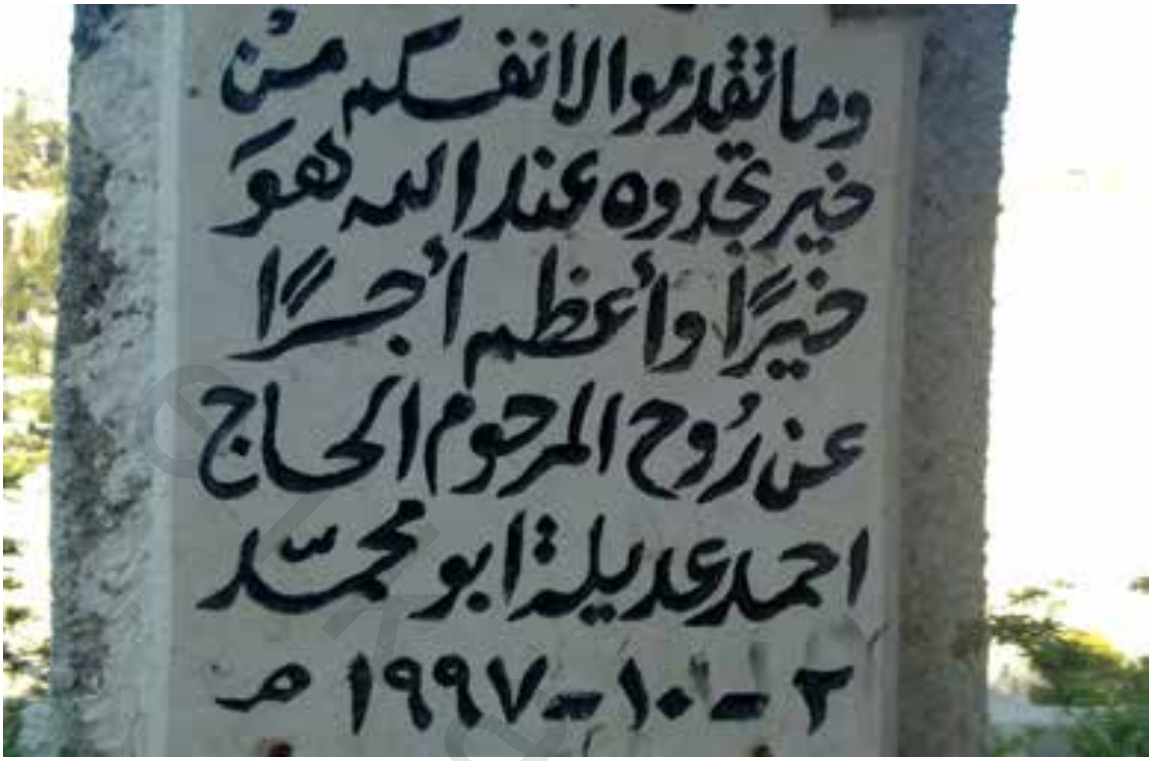

لوحة حجرية مثبتة على الواجهة الشرقية من مظلة العزاء الجنوبية ويظهر عليها اسم المحسن المرحوم الحاج أحمد عديله حيث تبرع ورثته ببناء المكان كصدقة جارية بتاريخ 1997/10/2م.

ضريح الشهيد الشاب ميلاد سعيد عياش.

ضريح الشهيدة الدكتورة نائلة قراعين والتي قضت طعناً بالسكين من قبل أحد المتطرفين اليهود في القدس.

ضريح الشهيدين الدكتور احمد المسلماني/ وهو أحد الشخصيات الوطنية القيادية في القدس حيث توفي بتاريخ 2008/1/6م وبجواره الشهيد الشاب مجدي المسلماني.

ضريح الشهيد اياد موسى رمضان عبد الباسط التميمي، والذي استشهد بتاريخ 1993/9/11م.

قبة الاردبيلي بمقبرة باب الرحمة من الداخل (بدون تعليق).

صورة التقطت لقبة الأردبيلي من القوس الجنوبي ويظهر في نهايتها أحد القبور محاط بحماية حديدية.

صورة التقطت من وسط المقبرة تقريباً ويظهر فيها مقطعاً من الناحية الشرقية للمقبرة، المطلة على كنيسة الجسمانية وغيرها من الأماكن الدينية المسيحية.

ضريح الشاب مروان الماني الذي توفي في 6/أيلول/1972 وهو في ريعان الشباب (ويعكس الوسط الاجتماعي).

ضريح المرحوم الشيخ صالح المغربي – استاذ الشيخ محمد هاشم البغدادي– شيخ الطريقة القادرية في القدس.

شاهد لقبر الشهيد موسى اسحق صيام الذي استشهد في 14 جمادي الثاني 1367هـ.

ضريح الشهيد المناضل ابن القدس سليم الشلبي توفي في 2008/12/9م في القدس وهو قيادي وطني معروف.

المدخل الشرقي لمدفن عائلة الدجاني محاط بسور حجري قديم وبه 11 قبراً ويبدو الإهمال واضحاً عليه.

مدفن عائلة الانصاري من الداخل(مقبرة باب الرحمة) ونرى أن حالة القبور جيدة.

مقابل مدفن عائلة الانصاري قبر المربي الأستاذ المرحوم حسني الاشهب توفي عام 1998م.

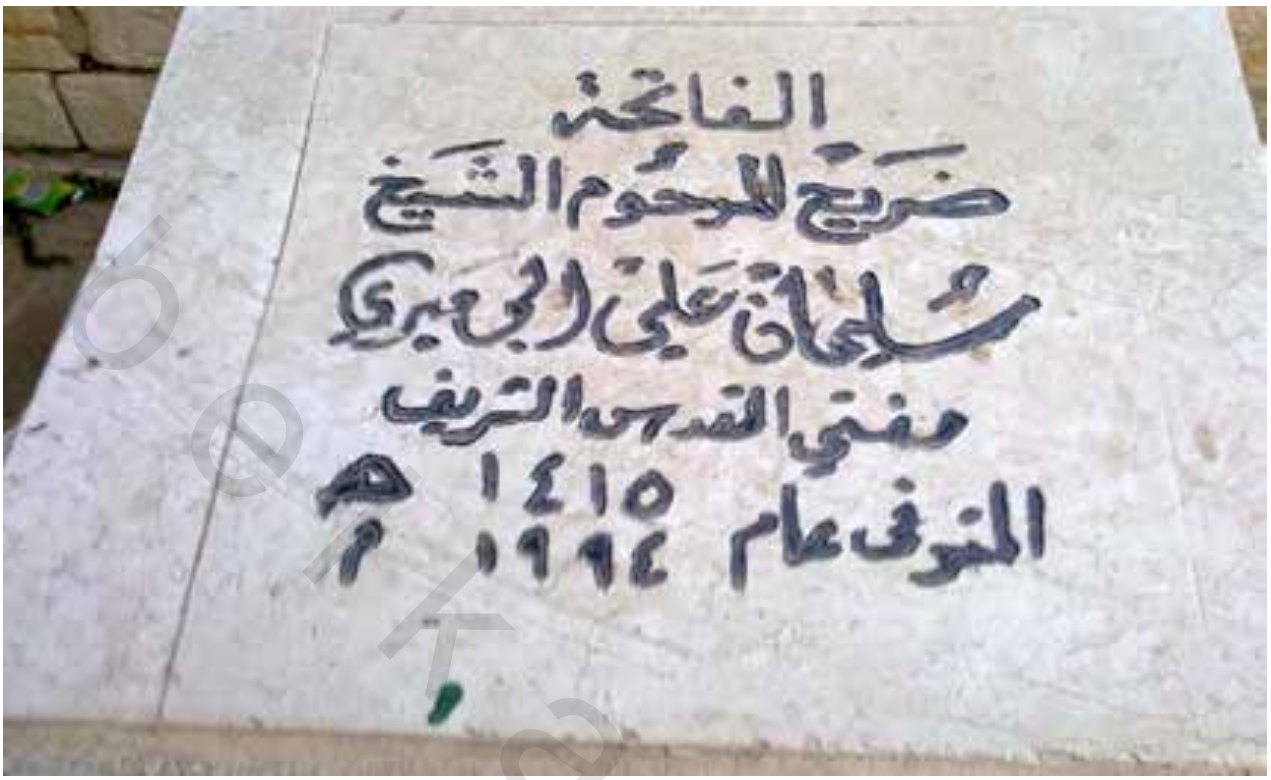

مقابل مدفن عائلة الانصاري قبر المرحوم الشيخ سليمان الجعبري– مفتي القدس، توفي عام 1415هـ/1994م.

جانب من مدفن آل الطويل بمقبرة باب الرحمة.

ضريح حفيدة الشيخ الجليل المؤرخ العالم عبد الغني النابلسي، وسط التلة بالقبرب من مدفن آل الطويل.

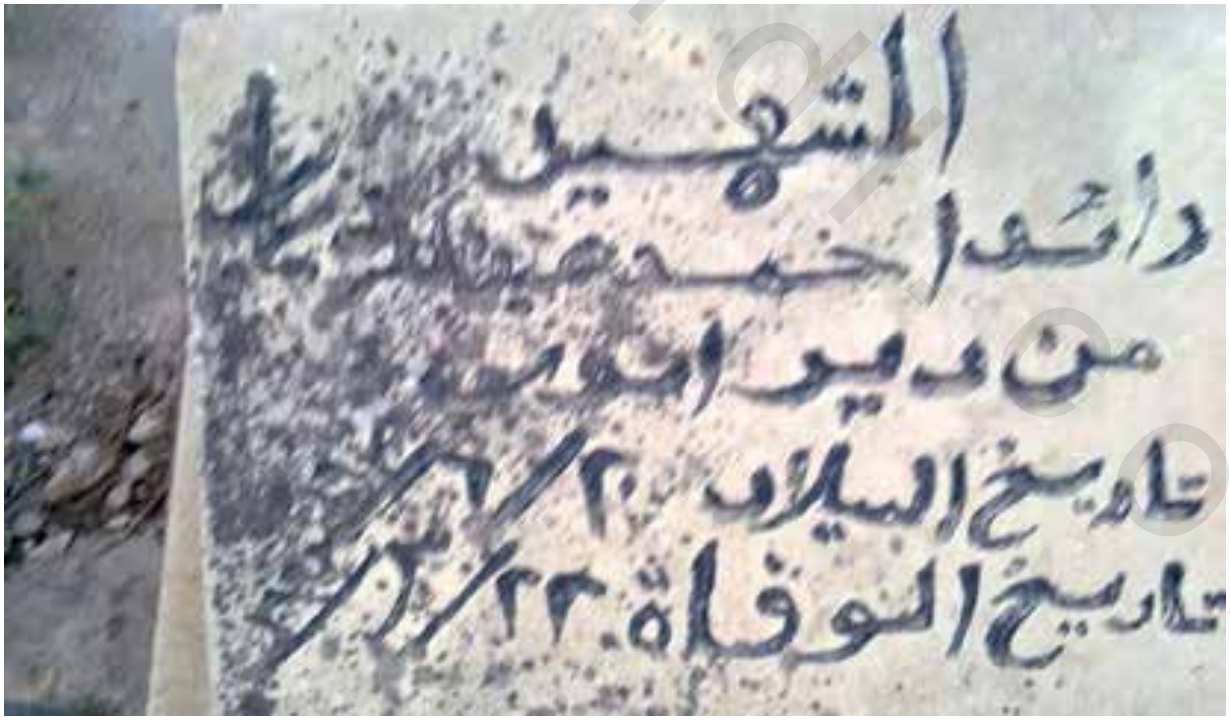

ضريح الشهيد رائد احمد عبد الله من دير أيوب، توفي في 1967/3/22م.

ضريح الحاج العابد الزاهد حارس المسجد الاقصى مدة 80 عاماً حسين عبد الله الحجازي توفي في 4 ذي الحجة 1433هـ الموافق 2011/10/31م.

ضريح الشهيد جمعه اسماعيل كيالة، وقد كان معتقلاً في السجون الاسرائيلية.

ضريح الشهيد سامر سرحان من سلوان وقد استشهد بتاريخ 2010/9/22م وهو في طريقه لأداء صلاة الفجر.

ضريح الشهيد مصطفى محي الدين صيام شهيد معركة الشيخ جراح الكبرى، استشهد عام 1967م.

لوحة حجرية مثبتة على ضريح الشهيد أحمد صبيح الرّياشي توفي يوم الاثنين 8 محرم 1358هـ.

صورة لقبة الأردبيلي ويظهر سقوط جزء من سقف القبة وحالة القبور الدارسة بداخلها.

بقايا القبور الخمسة داخل قبة الأردبيلي.

تصوير المؤلف: د.محمد بحيص عرامين.